الخطاب الديني التلفزيوني في القنوات الفضائية ودوره في نشر اللغة العربية

أنموذج قناة القرآن الكريم في الجزائر

خليدة البشاري

أستاذة بكلية علوم الإعلام والإتصال

جامعة الجزائر 3.

ملخص :

يتسم عالمنا اليوم بتدفق هائل للمعلومات بسبب تداعيات الثورة التكنولوجية السريعة والتي أثرت على جميع نواحي الحياة، وتجلت في فوضى عارمة يشهدها ميدان الإعلام والإتصال كاشفة بذلك الصراعات، ومروجة للسلع والخدمات على حساب الثقافات وخصوصية الديانات.

إن واقع هذه الوضعية ودلالاتها عميق، ويستدعي التفاتة علمية وعملية جادة لرصد استراتيجيات التغيير للأفضل وإعادة الإعتبار لرموزنا وقيمنا، وهذا بتفعيل أداء الإعلام الهادف كالإعلام الديني الخير، الذي يسعى رغم الزخم الإعلامي الكثيف والمغري إلى ترسيخ قيم ديننا الحنيف، وإبعاد الشوائب عنه محاولا في ذلك مواكبة التكنولوجيا الحديثة وتوظيفها لخدمة القرآن الكريم ومقوماته كاللغة العربية.

وتهتم العلوم الحديثة في مجال الإعلام والإتصال بالطريقة المثلى التي يمكن بها خلق التأثير في النفوس والعقول بناءا على نظريات فلسفية وتطبيقية كذلك، لهذا فإن المتغيرات المتعلقة بالإعلام كاللغة العربية تسعى إلى الإهتمام بالخلفيات الثقافية والإجتماعية التي تضفي على "**عمل الإعلام**" الميزة التي تمكنه من الإنفراد بمضامين جدية وهامة، والظفر بمكانة إعلامية هامة في المجتمع، وسط تدفق كم هائل من المضامين التلفزيونية وانتشار الفضائيات الدينية وغيرها.

كما يستدعي البحث في موضوع الخطاب الديني التلفزيوني وسبل الرقي به تناول عدة جزئيات هامة تناولتها نظريات سابقة في حقل الإتصال والإعلام الحديثة، ولعل أبرز محور ما تعلق "بالحفاظ على اللغة العربية" باعتبارها اللغة المعتمدة والرسمية في الخطاب الديني الإسلامي في التلفزيون بصفة عامة ولا يمكن في كل حال من الأحوال الخروج عن هذه القاعدة.

الكلمات الدالة : الخطاب الديني، الخطاب الإعلامي في التلفزيون، نشر اللغة العربية، الإعلام الديني ، العملية الإعلامية في القنوات الموضوعاتية، تأثير الخطاب الديني في الجماهير، قناة القرآن الكريم.

مقدمة

تستمد اللغة أهميتها من خلال تجلياتها عبر مختلف الوسائل الإعلامية والإتصالية، حيث أن الإتصال البشري لا يحقق أهدافه دون استخدام اللغة، وتحمل اللغة أبعادا إتصالية متميزة، فمتى كان الإتفاق الإجتماعي أكبر على مجموع الرموز اللغوية ودلالتها كان الإتصال أبلغ وكانت وصول الرسالة الإتصالية أمرا لابد منه، لذلك فإن الدين الإسلامي الحنيف والنص المقدس "القرآن الكريم" اعتمدا على لغة واحدة، وهي لغة عربية أصيلة تستمد قواعدها ودلالاتها من المجتمع العربي فلم تكن لغة غريبة على المجتمع الذي خاطبته، لهذا نعتقد أن هذه الصورة أثرت دائما على لغة الخطاب الديني في شتى أنواع الوسائل الإتصالية والإعلامية ومنها التلفزيون، فارتبطت اللغة العربية بالدين الإسلامي ارتباطا وثيقا، هذا الإرتباط استمد أصوله من التاريخ والتراث الثقافي العربي والإسلامي، وكان لهذا الإرتباط مرجعية دينية وعقائدية تتمثل في أن من يرغب بالإسلام دينا عليه تعلم اللغة العربية ليتصل بالله عن طريق لغة واحدة ألا وهي "اللغة العربية"، لهذا أوجدت اللغة العربية لنفسها مكانة عربية وعالمية وستبقى اللغة الأكثر تداولا بين الناس.

المحور الأول : مفهوم " الخطاب الديني التلفزيوني" وعلاقته باللغة العربية وأهمية توظيفه في المضامين الإعلامية الدينية كوسيلة للتبليغ ونشر القيم وترسيخ الهوية العربية، وكمنهج يتناسب مع الدعوة العلمية الرصينة الصادقة.

أولا- مفهوم الخطاب الديني يعرفه مولود بن زادين(2013) ص 172 : (1)

الخطاب لغة : من خاطب : حادث، كالم والخطاب هو رسالة كتاب ومكتوب وصله،

يقول تعالى : "يمشون على الأرض هونا وإذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما"، سورة الفرقان الآية 63 (2)

ثانيا- الخطاب الديني التلفزيوني اصطلاحا : يعرفه السمايري (2013م) : (3)

الخطاب الديني هو كل أشكال الإتصال الشفهي وغير الشفهي المتعلق بالرموز والإشارات والإماءات، حيث له أهداف يريد تحقيقها من خلال إستعماله لكل أشكال اللإتصال بالجمهور التقليدية والحديثة" ص 211.

والخطاب الديني الإسلامي في التلفزيون هو الخطاب الذي يستعمل وسيلة التلفزيون بكل تقنياته العلمية والمهنية لتوصيل الرسائل الدينية للجمهور، وغايته في ذلك إحداث التغيير في المجتمع والمحافظة على قيمه وهويته، وهو في ذلك يستخدم عدة وسائط إتصالية ومنها اللغة العربية حيث هي لغة الدين الإسلامي الحنيف ولغة النص المقدس"القرآن العظيم"،

يقول الحمداوي (2010م) من خلال الموقع الإلكتروني الآتي :

(http : www. startimes. com)

بأن العالم اللغويSaussure يشرح الدلالات اللغوية وارتباطها بالمجتمع وفق خلفيات ومنهج علم الرموز والدلالة : (4)

يقول "ونستطيع في هذا الصدد أن نتصور علما يدرس حياة الرموز والدلالات المتداولة في الوسط المجتمعي وهذا العلم يشكل جزءا من علم النفس العام ونطلق عليه مصطلح علم الدلالة : sémiologie

"الرمز اللغوي هو صلة بين الذات والأشياء بحيث تولد الإيحاء والإحساسات عن طريق الآثار النفسية وهو ليس أداة مصطنعة تصدر عن قصد إرادي بل رؤيا تنفذ عبر الواقع إلى الحقائق الخفية التي تكمن وراءه.

يعرف رزاقي (2011م) اللغة بأنها : "مدونة من المفردات والإشارات، والرموز والصور توفر عملية الإتصال والتعبير لمختلف مخلوقات الله، ورغم أن اللغة المكتوبة لدى معظم شعوب العالم مصدرها الأساسي هو القواميس ومنشأها هو المجتمع فهناك فرق بين لغة الإعلام ولغة الأدب والفكر والعلم" ص17. (5)

ثالثا- أهمية الخطاب الديني التلفزيوني في عملية التأثير والتسويق لثقافة وهوية اللغة العربية :

إن لوسائل الإعلام والإتصال دور لا يستهان به في مجال نشر اللغة العربية وترقيتها خاصة التلفزيون، حيث إن التلفزيون يعتبر من بين أهم الوسائل القادرة على التأثير في الجماهير بفضل خصائصه الإعلامية والإتصالية التي يملكها، وبالتالي يمكنه نشر اللغة العربية بطريقة جد

فعالة، وقد ظهر هذا الدور منذ بروز وسائل الإعلام، ولعل من أهم مميزات هذا الخطاب أنه يلغي الإختلافات العرقية والمذهبية، فحين يرتبط الإسلام بالعربية في وسائل الإعلام نحافظ على القيم السامية للمجتمع وعلى تماسكه ونسيجه وقوته، ويشير محمد العربي ولد خليفة (2002م) إلى الأهمية الكبرى التي تتجلى من خلال ارتباط اللغة العربية بوسائل الإعلام :

على قائمة طويلة من الإختصاصات، وتشهد تقنياته تطورا مذهلا، وتحتوي "يتوزع ويكتسب الإعلام يوما بعد يوم قدرات جديدة على التأثير في الأذهان والسلوكات، وإن انتشار اللغة العربية عبر وسائل الإعلام وانتعاشها رغم الحصار والأمية إبان الإستعمار عبرت عن قوة استرتيجية ضاربة للتعبئة حيث كان الإسلام والعروبة هما أساس انتفاضة الشعب الجزائري ولم تكن بادية للعيان الإختلافات العرقية ولا التعصب" ص 13. (6)

وتتجلى أهمية الخطاب الديني في التلفزيون، وخاصة من خلال المضامين الإستراتيجية التي يعول عليها لبناء مجتمع متماسك بقيم وطنية ومرجعية دينية، من خلال عدة عناصر أبرزها :

أ- الخطاب الديني بصفة عامة يلبي حاجات نفسية وإجتماعية ودينية لدى الجماهير، ولا يمكن تجاهل هذا الأمر، والخطاب الديني عبر التلفزيون جزء هام من منظومة الخطاب أو الإعلام الديني بصفة عامة ويخدم نفس الغايات والإستراتيجيات.

ب - يعمل الخطاب الديني وبالضرورة الخطاب الديني في التلفزيون على إيجاد نسق أو فضاء داخل البيئة الإجتماعية ليؤثر فيها بطرق مختلفة.

ج - للخطاب الديني ميزة أصيلة تتمثل في وضوح أهدافه واقتناع الجمهور بها، طبعا إذا توفرت فيه مجموع من الضوابط التي تنسبه بالضرورة إلى النسق، وتسموا به إلى مقام الروحانيات، الذي هو مطلب نفسي ضروري في الحياة، أما إذا تلون بأمزجة الإعلاميين وفق أهداف مجهولة أو خبيثة فإنه سرعان ما يكشف نظرا لارتباطه وقربه من الجمهور المخاطب من جهة وسهولة فك شفراته الدينية من جهة أخرى، ويرجع ذلك لتفقه الجمهور في كثير من الأحيان بالأمور الخاصة بالدين واستقائه المعلومات من مختلف المذاهب والمشارب في كل وقت وحين، فعالمنا اليوم هو عالم مكشوف ولا نستطيع إخفاء الحقائق لأن وسائل الإتصال وتقنياتها الحديثة جعلت العالم يعيش في قرية صغير(على حد تعبير العالم ماكلوهان).

رابعا - علاقة الخطاب الديني التلفزيوني باللغة العربية، "اللغة الإعلامية واللغة العربية" :

من أبرز ملامح تلك العلاقة والتي تجمع الخطاب الديني في التلفزيون باللغة العربية، أنها تجعل عملية التأثر في المستقبل ممكنة وفق المعايير التي تقدمها المضامين الإعلامية ومنها معيار"اللغة"، فكل نظريات الإتصال والإعلام تفصل في الجزئيات التي من خلالها يمكن خلق عملية التأثير في الجماهير، وإيجاد العلاقة المحتملة في كل زمان ومكان بين وسائل الإعلام والإتصال وبين الجمهور، لهذا نعتقد أن العلاقة بين اللغة العربية والخطاب الديني من خلال نظريات الإعلام والإتصال تهدف بالدرجة الأولى إلى ملاحظة المنظومة القيمية السائدة في مجتمع ما، والتي تحدد بالضرورة مكونات الخطاب الديني ومميزاته كاللغة العربية، لذلك توجد نظريات تدعم هذا الطرح وتساعد في فهم ما يقدمه الخطاب الديني للغة العربية :

فتشير نظرية تحصين المتلقي إلى أهمية الإعلام الديني التلفزيوني في تحصين المتلقي من تبعات العولمة والثقافات الدخيلة :

تهتم النظرية بالإلتزام السلوكي والعقدي والأيديولوجي العلني من خلال دفع الفرد لإعلان موقفه، وجعل المتلقي يقاوم الإقناع من خلال العمل على ربط معتقدات الفرد بالأشياء التي يعرفها وربط هذا الإعتقاد بالقيم المشتركة المقبولة، وتحصين الفرد ضد الإقناع من خلال إثارة الخوف والقلق لديه حتى يزيد في المقاومة للمعلومات المضادة أو العادية.

ركزت هذه النظرية حسبما كتبه المشاقبة(2010) على الأسلوب التي تؤثر بمقتضاه حالة الفرد السيكولوجي التي تتسم بالتوازن أو بعدم التوازن على استجابته ويقصد بالحالة المتوازنة الوضع الذي تكون فيه معتقداتنا وأفكارنا واتجاهاتنا وسلوكنا وعلاقتنا الإجتماعية في حالة تآلف أي تتفق تلك المعتقدات والسلوك مع بعضها البعض بحيث تكون قادرة على مقاومة التأثير الخارجي ص 165. (7)

كما يركز نموذج "التوازن الإجتماعي" على أن المجتمع يميل بشكل طبيعي نحو حالة من التوازن الديناميكي، وإذا حدث أي نوع من التنافر داخله فإن قوى معينة سوف تنشط من أجل استعادة التوازن، وتعتبر وسائل الإعلام من المكونات الأساسية للمجتمع لا غنى عنها في عملية البناء الإجتماعي، وبالضرورة إعادة التوازن الإجتماعي في حالة حدوث مشاكل

أو أزمات، فإذا نشطت وسائل الإعلام في هذا الإطار فإنها ستوظف بعض المتغيرات لتجسيد إستراتيجيتها في "إعادة التوازن للمجتمع"، لذلك فإن للإعلام الديني حظ كبير من هذه الإستراتيجية باعتماده على أبرز مقومات الأمة أهمها دين الأمة ولغتها.

يقول أو شنب (2013م) : (8)

"تهتم نظريات الإعلام والإتصال " بالخطاب الديني " ودلالته في المجتمع من خلال عدة محاور أبرزها الوظائف الإستراتيجية للإعلام الديني داخل المجتمع، ومن أبرز تلك الوظائف نشر الدين الإسلامي والتعريف بمنهجه الصحيح في الحياة"، ص 70. كما يسعى الإعلام الديني في الإسلام إلى المحافظة على الأهداف الكبرى التي تضمن للفرد الإستمرار في الحياة بشكل طبيعي وهي نفسها المقاصد الخمس التي حافظت عليها الشريعة الإسلامية بمختلف الطرق والأساليب وهي : حفظ النفس والمال، والدين، والنسل والعقل.

يقول تعالى : "وأن هذا صراطي مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون" سورة الأنعام الآية 153. (9)

وقد وضع القرآن الكريم ضوابط للإعلام الإسلامي ذكر أهمها علي القرشي(2010) : (10)

(http : www. isesco. org)

أ - الصدق مع الذات والآخرين في الكلام.

ب - العلم والفصاحة والإجتهاد.

ج - السماح للآخرين بالحديث والتواصل، والحديث يكون وفق الضوابط الإسلامية، ص 6.

وتزيد الحاجة اليوم إلى أهمية دراسة وملاحظة متغيرات وخصوصيات الإعلام الإسلامي الوطنية والعالمية، حيث يمكن هذا التخمين من إيجاد بدائل هامة يعول عليها لإعادة النظر في مضامين إعلامنا الديني، وبالتالي تسطير برامج إعلامية تستجيب لتطلعات الجماهير، وآمالهم في ضل ما يكتنف الإسلام من محاولات لتشويه حقيقة الدين الإسلامي، كما يهتم علم الإجتماع الديني بدراسة المجتمعات الدينية من نظم وظواهر وعبادات وطقوس ومظاهر إجتماعية وثقافية، لذلك فإن الإهتمام بالإعلام والإتصال

الديني على حد سواء دور لايستهان به في مجال دراسة هذه الظواهر، والرموز الإجتماعية المؤثرة تأثيرا بالغا في المجتمع.

يقول الباحثان جمعة : (2009م)

يهتم علماء الغرب والإسلام إهتماما بالغا بالاتصال الديني على غرار عالم الإجتماع أوغست كونت وابن خلدون حسب شهادة العلامة سميث :

"إن ابن خلدون قد تقدم في علم الإجتماع إلى حدود لم يصل إليها كونت نفسه في النصف الثاني من القرن التاسع عشر" ص 37. (11)

ووردت الوظائف الإتصالية والإعلامية الرئيسية في القرآن الكريم من خلال سورة البقرة حسب ما أكدته الباحثة غازي (2014م) (12).

أ - وظيفة التواصل التاريخي تأخذ حصة كبيرة بالنسبة، ستة عشر فاصل ثلاثة وخمسون.

ب - وظيفة الإعلام والإخبار نسبة 16 : 31 بالمائة

ج - وظيفة التوجيه والإرشاد 1 : 20 بالمائة

د - وظيفة الحوار والنقاش 9 : 87 بالمائة

و - وظيفة خلق الدوافع الإتصالية 9 : 87 بالمائة

وللإعلام والإتصال دور مهم في ترسيخ معالم ثقافتنا في أذهان الأجيال لأن وسائل الإعلام والإتصال الحديثة ترسخ ثقافة العولمة :

يرى william may عالم الأخلاقيات حسب ما جاء في كتاب (درويش) 2006 ص 13 أن : (13)

أن وسائل الإعلام الحديثة، خاصة وسائل الإعلام المتخصصة في الشأن الثقافي والديني تعد من أهم القوى التعليمية بعد دور العبادة والمدرسة.. . لأنها تبني الواقع الإجتماعي للأفراد لكن مضمون هذه الوسائل لا يعد إلا سيطرة أمريكية على ثقافتهم.

وتعمل نظرية الخطاب الديني على تبني منهجية إعلامية متميزة للوصول إلى تحقيق الأهداف الكبرى التي حملها مشروع الدين الإسلامي لذلك تركز هذه النظرية على أهمية الإتصال الديني وفق محورين أساسيين : خطاب الإعلام الإسلامي والخطاب المسجدي، من ناحية أخرى تشد نظرية الخطاب الديني انتباهنا، لأن هذه النظرية تحرص على ضرورة أن يبنى هذا الخطاب وفق الأسس التالية، حسب ماقاله السمايري (2012م) : (14)

مرافقة التنظير العلمي بالواقع العملي، والسهر على إيجاد آليات لترقية الخطاب الديني التلفزيوني الإعلامي، وذلك لان هذا الخطاب وحده قادر على التأثير في النفوس وبالتالي الحفاظ على الهوية والقيم الإجتماعية واللغة العربية باعتبارها مكونا رئيسا في الهوية الجزائرية والتي تعمل على تماسك المجتمع.

ومن بين أهم ركائز وأسباب الخلل في الخطابات الإسلامية المعاصرة، العناصر الآتية :

تعود معظم الأسباب إلى "الإتصال"، فهناك عدة مراحل أساسية لصياغة الخطاب الإسلامي كل مرحلة بحاجة إلى تخطيط وهذه المراحل هي، مرحلة التأسيس للخطاب ومرحلة بناء الخطاب، ومرحلة توصيل الخطاب، وأخطر أمر يشوب الخطاب الديني اليوم هو بناؤه في مرحلة التأسيس على أفكار ضنية لا إقناعية ثم تبنيه من قبل الأفراد والجماعات على هذا الشكل، ص 214.

يقول مالك بن نبي - رحمه الله - في كتابه الإتجاهات الحديثة في الفكر الإسلامي ص 26 : ".. . ندرك سر القيمة التي خص بها عالم الإجتماع" محمد الفضائل الخلقية باعتبارها قوة جوهرية في تكوين الحضارات.. . والروح وحدها هي التي تتيح للإنسانية أن تنهض وتتقدم، فحيثما فقدت الروح سقطت الحضارة وانحطت". (15)

" ويمكن أن يتصف القائم بالإتصال في الإسلام بصفات الداعية، والداعية يسهم في تحقيق النجاح السريع لأهداف عملية الإتصال، ويجب أن يكون كفؤا، عارفا وحافظا لقواعد اللغة العربية، لأن الصورة السوية والتصور المعقول عن هذا القائد أو "المرسل" تحتم عليه معرفة أهم مانصت عليه الشريعة الإسلامية بكتابة وفهم عربي ولابد من الإبلاغ بلسان عربي، إلا في بعض الحالات الإستثنائية، يقول إمام (2005م) :

" فعندما ننظر إلى فتح مكة نجد أن الرسول صلى الله عليه وسلم عندما دخل مكة فاتحا لم يبهره هذا النصر ولم يدفع به إلى الانتقام أو التشفي ممن آذوه وأخرجوه من بلده، وإنما وضع هذا الإنتصار الحافل في كفة ودعوته في الكفة الأخرى وتغلب على كل العوامل النفسية، وأصدر حكمه مدويا على أن تحديد الداعية لأهدافه لا يكفي لنجاحه، فلابد له من المحافظة عليها خلال ممارسة الدعوة حيث أنها متكاملة ونادرا ما تكون عملا قصير المدى". (16)

كانت اللغة العربية اللغة الأصيلة التي تحدث بها الشعوب العربية قبل نزول القرآن الكريم ليعزز بنزوله بلغة الضاد قيمة وهوية الشعوب المسلمة، لهذا فإن العلاقة وطيدة بين اللغة العربية والدين الإسلامي فهي :

أ - **علاقة تاريخية** : حيث ارتبطت اللغة العربية بالشعوب العربية قبل مجيء الإسلام وتكريسه لقواعد ومبادئ اللغة العربية.

ب- **علاقة رمزية** : بحيث أصبحت اللغة دالة على الإسلام والعكس صحيح وهذه العلاقة الرمزية تزيد من وحدة الشعوب العربية والمسلمة.

ج - **علاقة وظيفية** : إن اللغة العربية تقدم للخطاب الإعلامي التلفزيون تراثا زاخرا بالمفردات والسياقات والتجاذبات والإرهاصات العلمية والتاريخية.. . الخ، أما الخطاب الإعلامي التلفزيوني فبدوره ينشر اللغة العربية ويحافظ عليها، ليحقق في الأخير انسجاما وظيفيا ينعكس على المجتمع.

يفصل الطاهر بصيص (2014م) في مفهوم الخطاب، فهو خطاب غير عشوائي ومهم :

"الخطاب هو امتداد لغوي له بناء منطقي سليم.. . وهو خطاب ألسني واسع يتعلق بكل إنتاج ذهني منطوق أو مكتوب يقوله فرد أو جماعة رسمية اعتبارية كالمؤسسات المختلفة التي تنتج الخطاب السياسي القانوني، الأدبي وحتى الديني" ص88. (17)

خامسا- زيادة التفاعل بين عناصر العملية الإتصالية من خلال تحسين أداء اللغة العربية :

يفرض التعامل مع الجمهور، معرفة أولية لخصائص الجمهور المتعامل معه، ذلك أن لخصوصيات الثقافة المحلية دور في عملية الإقناع والتغيير ولا شك أن الجمهور يشكل عنصرا مهما في عملية الاتصال لذلك وجب معرفة عاداته وتقاليده المختلفة واللغة التي يفضلها، وأيضا السلوكات الدينية الممارسة في كل منطقة، فالممارسة الدينية في الصحراء الجزائرية يختلف عن العاصمة وعن بلاد القبائل وهكذا. ولقناة القرآن الكريم طريقة في استقطاب هذا الجمهور فتوظف : "**قاعدة العرض والطلب**" فلا تنتج برامج باللغة العربية وتقدمها إلا بجس نبض الشارع الجزائري عن طريق البرامج التفاعلية " كبرنامج هلا سألوا وغيره"، فبعد انطلاق البرنامج وعمله لسنوات وتفاعله مع حشد كبير من الجماهير في جميع ربوع الوطن وحتى خارجه،

أصبحت القناة تملك إستراتيجية لمعرفتها بخصوصية الجمهور الذي تتعامل معه، فبإمكانياتها البسيطة حققت لنفسها مكانة في المجتمع، بفضل معرفتها بجمهورها وتخصصها في تلبية طلباته، فهي تقدم منتوجها الإعلامي مع تأكدها بأن هذا المنتوج سيلقى إقبالا لا محالة، ورغم هذا فقد واجهت القناة عدة صعوبات في وقت سابق ما أدى إلى تبنيها إستراتيجية إعلامية جديدة في مجال اعتماد اللغة العربية في برامجها، حيث سنتعرف على ملامح هذه الإستراتيجية لاحقا من خلال هذا المقال.

سادسا- الملامح العامة لتمثل اللغة العربية في الإعلام الديني العربي :

إن الملاحظة العامة لمضامين الفضائيات والقنوات التلفزيونية العربية التي تميزها عن بقية المضامين الغربية وغيرها، هي استعمالها الواسع للغة العربية في مختلف البرامج المسجلة، والتفاعلية المباشرة، من خلال نشرات الأخبار وفي حصصها المتنوعة، ولا يكاد يخلوا هذا المشهد من توظيف دائم ومتطور لمفردات أصيلة للغة العرب" العربية" وإن استعمال اللغة العربية في الخطابات الدينية في الفضائيات العربية لا يلتزم غالبا بالدين الإسلامي الحنيف وتعاليمه، بل ينشر بالغة العربية ديانات أخرى أيضا، ما يجعل اللغة العربية تخدم الدين الإسلامي من جهة، وتساهم في نشر ديانات أخرى، فالمبشرون بالديانة المسيحية يدرسون اللغة العربية ويتقنونها حتى يتسنى لهم استقطاب جماهير عربية، وغير عربية للدين االآخر"الديانة المسيحية أو غيرها" ويرجع هذا إلى عدة أسباب أهمها : العدد الهائل من الناطقين بالعربية الذين يعتنقون الديانة الإسلامية، بالإضافة إلى أن الدين الإسلامي يعتبر من أقوى الديانات المؤثرة في شعوبها، حيث يصعب الوصول إلى هذه الجماهير" جمهور واسع ومتعصب لديانته" وتنفيذ استراتيجيات إعلامية وإتصالية إلا بتعلم وتكلم العربية.

يقول في هذا الشأن حمد طاهر (2010م) :

"يوجد في العالم الإسلامي اليوم ثلاث أنواع من الخطابات الدينية : الخطاب الديني الرسمي، خطاب الجماعات المتطرفة، خطاب القنوات الفضائية، كما تتميز هذه المضامين بتوظيفها الدعاة الشبان، واستخدام الفنانات المعتزلات في التقديم، استخدام أسلوب الجوائز للرد على أسئلة ساذجة، إصدار الفتاوى على الهواء مباشرة وأحيانا دون سند شرعي.. . الإلتزام بالفكر الوهابي والمذهب الشيعي.. . الخ" ص 104، 105. (18)

وتبعا لهذا فإن الخطاب الديني التلفزيوني حسب محمد شقرون (2007)م يستخدم الأشكال الآتية من اللغة :

بلاغة الخطاب، انفتاح المخاطب، آليات التخاطب" اللغة"، نبرة الصوت والإخراج المحترف ص 445. (19)

المحور الثاني : توظيف اللغة العربية في قناة القرآن الكريم الجزائرية.

أولا - لمحة عن قناة القرآن الكريم وعن برنامجها :

انطلق بث "قناة القران الكريم" الجزائرية شهر مارس عام 2009م، استجابة لضرورة فرضتها الساحة الإعلامية والتطورات الإقليمية والدولية، حيث وجدت لنفسها مكانة وصدى واسع لدى الجزائريين وغيرهم داخل البلاد وخارجها، والدليل على ذلك تزايد عدد المتصلين بالقناة ومقدميها وإدارتها يوما بعد يوم، وعبر مختلف الوسائل الإتصالية التقليدية والحديثة، وعبر الإتصالات الهاتفية المباشرة التي نلتمسها عند مشاهدتنا لأحد برامج القناة التفاعلية المباشرة، كبرنامج "هلا سألوا "المخصص للإفتاء، وبرنامج "فاستبقوا الخيرات" والمخصص لتقديم المساعدات الطبية للمرضى المحتاجين، هذه الإتصالات تعزز من ارتباط الجمهور الجزائري بالقناة الوطنية الدينية والعربية "قناة القرآن الكريم من الجزائر" وتسهم في تطوير سياسة القناة وتضمن استمرار نشاطها الإعلامي.

وتعتبر قناة القرآن الكريم، القناة الموضوعاتية الوحيدة المتخصصة في الشأن الديني في الجزائر، رغم بروز عدة قنوات فضائية تعنى بشتى الموضوعات الإجتماعية والثقافية، إلا أن الرهان الذي حملته قناة القرآن الكريم في الجزائر كان غاية في الأهمية ويرجع السبب في ذلك إلى صعوبة اقتحام المجال الإعلامي الديني نظرا لعدة عوامل من أهمها : أن الخطاب الديني الإعلامي في قناة القرآن الكريم لا يرتبط بمصلحة مادية، فهو إعلام عمومي يهدف إلى تحقيق مصلحة عمومية، فيحاول مخاطبة نخبة المجتمع المكلفة إجتماعيا بالحفاظ على قيم المجتمع ودينه، كما يحاول هذا الخطاب إدماج الفئات الأخرى في المجتمع (من خلال برامج موجهة للأطفال، أو للشباب أو للمرأة الماكثة بالبيت، ويوظف لغة وأسلوبا خطابيا مناسبا لها) في المسعى الديني الخير الذي تعتمده القناة والذي يخاطب العقل قبل العواطف، ويدخل هذا النشاط في الحملات التوعوية التي تسطرها الدول والحكومات لإحلال مبادئ قيمية في المجتمع، لذلك فإن هذا الخطاب يتسم

"بالصعوبة على مستوى الإعداد والتقديم" من جهة أخرى نظرا لارتباطه بالتنشئة الإجتماعية وسط كل المتغيرات والرهانات التي تعول عليها وسائل الإعلام والإتصال الحديثة والتي تسير وفق نظام" العولمة".

وللقناة عدة برامج تفاعلية وإعلامية تسعى من خلالها إلى الوصول إلى تحقيق عدة أهداف وطنية ودينية، خاصة تأصيل هويتنا الثقافية ومرجعيتنا الدينية وسط سخب إعلامي رهيب وتعدد لمشارب الفتوى واستقاء مناهج الدين، لذلك كان وجود هذه القناة ضرورة ملحة فرضتها الظروف الملحة وتداعيات العولمة المخيفة التي ما فتأتت تلقي بضلالها على ثقافات البلدان النامية لتسوقها إلى هوية وثقافة غريبة ومجهولة معالمها وأهدافها.

ثانيا - إستراتيجية القناة بتوظيف اللغة العربية للمحافظة على قيم وهوية المجتمع الجزائري :

2-1 المحور الأول : اللغة المعتمدة بشكل عام في قناة القرآن الكريم : هي اللغة العربية، باعتبارها لغة الدين الإسلامي الحنيف، وباعتبار نشاطها داخل الوطن أكثر منه في الخارج، لكن هذا لم يمنع القناة من إنتاج برامج باللغة الفرنسية وتبقى نسبتها قليلة جدا وهي موجهة أساسا لأفراد الجالية بالخارج ولفئات أخرى مسلمة وغير مسلمة، ويدخل هذا في إطار إستراتيجية جديدة تتبناها القنوات الفضائية الدينية، حيث توجه مضامينها باللغات الأجنبية حتى يتم استقطاب غير المسلمين من خلالها، وهذا المسعى مستمد من قيم الدين الإسلامي حيث هي قيم عالمية وتدعوا لنشر الدين الإسلامي.

2- 2 المحور الثاني : متعلق بالخطاب الديني التلفزيوني في مجال الحصص التلفزيونية المسجلة :

بالنسبة للحصص المسجلة تعتمد قناة القرآن الكريم من خلال برامجها على اللغة العربية الفصحى، ذلك أن هذه البرامج لا تحتمل الخطأ اللغوي أو اللبس لأنها حصص تمر على مراقبة من طرف محكمين لغويين وغيرهم، ويعاد بثها في عدة مناسبات مايجعل نسبة المشاهدة لها مرتفعة داخل الوطن وخارجه، بالإضافة إلى عدة اعتبارات أخرى.

2- 3 المحور الثالث يتعلق بالخطاب التلفزيوني في مجال الحصص المباشرة : باستقطاب الطاقات الجزائرية في مجال الشريعة الإسلامية، ومتخصصين في الفقه المالكي، كل الأساتذة في البرنامج حاملين لشهادة الدكتوراه، وأهم هذه الأسماء : عبد القادر بن عزوز : بروفيسور متخصص في الشريعة

الإسلامية، موسى إسماعيل وهو دكتور متخصص في الفقه المالكي، محمد ايدير مشنان : دكتور في الشريعة الإسلامية له باع طويل في العمل الإداري الديني، كمال بوزيدي بروفيسور في الشريعة الإسلامية، السعيد بويزري : دكتور متخصص في الشريعة الإسلامية والقانون، الأستاذ أبي عبد السلام المتخصص في المذهب المالكي، حيث يتميز هذا الأخير بشعبية كبيرة وتقبل جماهير واسعة على فتاويه وتوجيهاته عبر كل ربوع الوطن، كما للشيخ الجليل حصص في الإذاعة، إذاعة القرآن الكريم التي تعمل على تحقيق عدة أهداف مشتركة مع قناة القرآن الكريم حيث تشتركان في تحقيق إستراتيجية وطنية لتثبيت قيم وثوابت الشعب الجزائري، ولذلك فإن البرنامج تفاعلي ولهذا توظف قناة القرآن الكريم اللغة العربية لأن أساتذة الشريعة الإسلامية يتقنونها جيدا ويحاولون أن يؤثروا في المجتمع حتى تكون لغة المجتمع عربية سليمة من الأخطاء اللغوية، بالإضافة إلى اعتماد المشايخ على لهجات أخرى، وهذا لأن برامج الفتوى أو البرامج التفاعلية بصفة عامة تهتم بإيجاد فتوى شرعية ومخرج لمشكل معين، لذلك فإن المخاطبين يلجأون إلى توظيف لغات ولهجات أخرى غير العربية في ردها على فتاوى الجمهور، لأن الهدف الديني في هذه الحالة أسمى من الهدف اللغوي، وتبقى هذه حالات استثنائية وليست الأصل.

2- 4 الخطاب الديني التلفزيوني الخاص بقسم الربورتاجات المصورة :

نظرا لعدة عوامل أصبح المتلقى أو "المستقبل" للخطابات الإعلامية التلفزيونية يتميز بمجموعة من الخصائص وهذه الخصائص تفرض على الوسيلة تلبية رغباته في كثير من الأحيان وقد وضح (عطيطو احمد) 2017 بعض تلك الخصائص : (20)

- تقدم الوعي وارتفاع نسبة التعليم، تعوده على الخطاب الإعلامي على درجة تخلص هذا الخطاب من الصور البيانية واستخدام التعبيرات المباشرة، ومن خلال هذا النوع الصحفي نجد تركيزا كبيرا على اللغة العربية عند الصحفيين المكلفين بالربورتاج نطقا وتعبيرا، حيث تمر التقارير المكتوبة عبر التصحيح اللغوي والصحفي قبل تسجيلها وبثها، بالإضافة إلى أن من مميزات الربورتاج مخاطبته الجمهور على أرض الواقع، لذلك فاللغة هنا تتأرجح بين فصيحة سليمة من الأخطاء إلى لغة عامية متداولة، حيث من الصعب انتقاء المستجوبين الذين يتقنون اللغة العربية من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن للخطاب التلفزيوني والعمل الإعلامي بصفة عامة أن يتجاهل كليا اللغة السائدة في مجتمع ما.

الإسلامية، موسى إسماعيل وهو دكتور متخصص في الفقه المالكي، محمد ايدير مشنان : دكتور في الشريعة الإسلامية له باع طويل في العمل الإداري الديني، كمال بوزيدي بروفيسور في الشريعة الإسلامية، السعيد بويزري : دكتور متخصص في الشريعة الإسلامية والقانون، الأستاذ أبي عبد السلام المتخصص في المذهب المالكي، حيث يتميز هذا الأخير بشعبية كبيرة وتقبل جماهير واسعة على فتاويه وتوجيهاته عبر كل ربوع الوطن، كما للشيخ الجليل حصص في الإذاعة، إذاعة القرآن الكريم التي تعمل على تحقيق عدة أهداف مشتركة مع قناة القرآن الكريم حيث تشتركان في تحقيق إستراتيجية وطنية لتثبيت قيم وثوابت الشعب الجزائري، ولذلك فإن البرنامج تفاعلي ولهذا توظف قناة القرآن الكريم اللغة العربية لأن أساتذة الشريعة الإسلامية يتقنونها جيدا ويحاولون أن يؤثروا في المجتمع حتى تكون لغة المجتمع عربية سليمة من الأخطاء اللغوية، بالإضافة إلى اعتماد المشايخ على لهجات أخرى، وهذا لأن برامج الفتوى أو البرامج التفاعلية بصفة عامة تهتم بإيجاد فتوى شرعية ومخرج لمشكل معين، لذلك فإن المخاطبين يلجأون إلى توظيف لغات ولهجات أخرى غير العربية في ردها على فتاوى الجمهور، لأن الهدف الديني في هذه الحالة أسمى من الهدف اللغوي، وتبقى هذه حالات استثنائية وليست الأصل.

2- 4 الخطاب الديني التلفزيوني الخاص بقسم الربورتاجات المصورة :

نظرا لعدة عوامل أصبح المتلقى أو "المستقبل" للخطابات الإعلامية التلفزيونية يتميز بمجموعة من الخصائص وهذه الخصائص تفرض على الوسيلة تلبية رغباته في كثير من الأحيان وقد وضح (عطيطو احمد) 2017 بعض تلك الخصائص : (20)

- تقدم الوعي وارتفاع نسبة التعليم، تعوده على الخطاب الإعلامي على درجة تخلص هذا الخطاب من الصور البيانية واستخدام التعبيرات المباشرة، ومن خلال هذا النوع الصحفي نجد تركيزا كبيرا على اللغة العربية عند الصحفيين المكلفين بالربورتاج نطقا وتعبيرا، حيث تمر التقارير المكتوبة عبر التصحيح اللغوي والصحفي قبل تسجيلها وبثها، بالإضافة إلى أن من مميزات الربورتاج مخاطبته الجمهور على أرض الواقع، لذلك فاللغة هنا تتأرجح بين فصيحة سليمة من الأخطاء إلى لغة عامية متداولة، حيث من الصعب انتقاء المستجوبين الذين يتقنون اللغة العربية من جهة، ومن جهة أخرى لا يمكن للخطاب التلفزيوني والعمل الإعلامي بصفة عامة أن يتجاهل كليا اللغة السائدة في مجتمع ما.

ويرجع عبد الجليل مرتاض (2002م) ص 102، 103 أن للخطاب الشفهي، والذي هو جزء من الخطاب التلفزيوني المباشر ويصفه الباحث بأنه أبلغ إقناعا وأكثر تأثيرا، بالإضافة إلى امتلاكه عدة خصائص تستقطب الجمهور والمشاهدين لا يمكن إغفالها وأهمها :

- استعمال القاموس الأساسي الأكثر شيوعا بين الناس، مع التركيز على تهذيب كلمات عامية وتفصيحها صوتيا دون تكلف.

- الإشارات الإمائية التي يستعين بها المتكلم أو المقدم : التعبير بإشارات الوجه، الحركات العضلية ومختلف الحواس الأخرى.

- الخطاب الشفهي خطاب له منظومته اللغوية الخاصة به وهو يتميز بذكاء آلي خلاق خلافا للخطاب الكتابي الذي يغلب عليه : التعسف تارة والخمول تارة أخرى.. .. الخ.

2- 5 الخطاب الديني التلفزيوني واللغة العربية من خلال المناسبات الدينية والوطنية الخاصة :

تهتم قناة القرآن الكريم في الجزائر بمواكبة المناسبات الدينية والوطنية مواكبة إعلامية، وخاصة المناسبات التي تكثر فيها المسائل الفقهية، كعاشوراء ورمضان والعيد، والحج.. . الخ، وتستقطب هذه المناسبات شريحة كبيرة من المجتمع نظرا لقدسيتها، ونظرا لإعتبارها أيام عطلة يمكن استقطاب المزيد من الجماهير من خلالها، لذلك يتم تدعيم برنامج "هلا سألوا" ببرامج تفاعلية أخري للتوجيه والإرشاد والتوعية، في حين ينفرد برنامج"هلا سألوا" بالمسائل الفقهية والأمور الشرعية التي توجب الثواب والعقاب حسب الشريعة الإسلامية السمحة.

والثواب والعقاب في علم الإتصال، وفي دلالة الرموز يعبر عن القبول أو الرفض الذي تحضى به النفس البشرية ومن خلاله يمكن تهذيب وتثبيت القيم ورموز الهوية في المجتمعات بصفة عامة، وفي المجتمعات الجزائرية بصفة خاصة.

ويقول(المشاقبة، 2011م) : "وتهتم نظريات المعايير الإجتماعية بمعاقبة الخارجين عن هذه المعايير، فهناك فجوة مابين القيم الأخلاقية العامة في المجتمع والسلوك الخاص لبعض الأفراد" ص109. (21)

2- 6 الهيئة العربية الرمزية" السياق العام لصورة الخطاب الديني التلفزيوني وخدمته للغة العربية وترسيخه لقيم وهوية الجزائر العربية :

تهتم القناة بشكل الأساتذة وطريقة تقديمهم للمادة الإعلامية الدينية، ففي كل مرة يسهر الطاقم الإعلامي المتخصص في الصورة ذو خبرة وكفاءة عالية في اختيار فقهاء يتميزون بقوة التأثير وسلامة اللغة، وحسب المقابلة التي أجريناها مع السيد مدير قناة القرآن الكريم، فإن القناة تسعى إلى الإهتمام دائما باللغة البسيطة التي تفهمها شريحة واسعة من الجماهير، (22) حيث يسهر على عملية إنتقاء مقدمي البرامج ، مدير القناة شخصيا السيد : محمد عوادي الذي أخذ على عاتقه مهمة إنشاء القناة وتطويرها ودعمها بالآليات الإعلامية الحديثة التي من شأنها خلق التأثير في النفوس، وتعتبر "البيئة العربية الرمزية" من بين أبرز الإستراتيجيات التي تعتمدها القنوات الدينية وخطاباتها، والبيئة العربية معناها تلك المعالم والرموز التي توظف في اللغة التلفزيونية والسينمائية وتساعد في عملية الإستقطاب والتأثير، حيث نجد : الجبال والطبيعة الصحراوية والخيمة العربية والحيوانات كالجمل مصاحبة للخطابات الدينية التلفزيونية ويتناغم بطريقة جد ذكية مع لغة المقدم ولباسه وإيماءاته وإشاراته، وتلاواته للقرآن الكريم أحيانا وفق أسلوب شيق وجذاب، حيث إن لغة القرآن الكريم من جهة أخرى تعتبر من أكثر اللغات التي تحضى بالقبول من طرف المشاهدين نظرا لإرتباطها بكل العوامل المذكورة آنفا، حيث يصبح القرآن الكريم "نصا مقدسا أكثر تأثيرا وشمولية وواقعية" في مخيال المشاهد أو الجمهور بفضل تحوله من خطاب مكتوب ومقروء ومجرد إلى خطاب شفهي مسموع، وقد أمرنا الله تعالى بالعمل بالقرآن الكريم، وتبليغه والتمعن في آياته.

خلاصة

إن علاقة الخطاب الديني التلفزيوني باللغة هي علاقة وطيدة، وحينما يكون هدف التلفزيون تقديم خدمة دينية للجمهور والمحافظة على هويته وثقافته ودينه فإن الأمر أكيد متعلق باستخدام كل الأساليب الكفيلة بتحقيق الهدف المنشود، ورغم هذا فإن هناك عدة صعوبات تواجه هذا النوع من الإعلام، لأن السياق الإجتماعي والمكاني والزماني أصبح أكثر خطورة بالنظر إلى انفتاح المجتمع على ثقافات أخرى وظهور متغيرات أخرى على الساحة الإعلامية لها شأن كبير في عملية التأثير الثقافي والإجتماعي.

فلا يوجد حل سحري للمحافظة على مكونات ثقافتنا الوطنية في مواجهة تيارات العولمة، لكن ثمة أسس لابد من التركيز عليها تقود إلى الحل، يقول داود الشريان (2006م) :

"إن حاجتنا إلى الدفاع عن خصوصيتنا الثقافية لا تقل عن حاجتنا إلى التحديث ودخول عصر العلم والتقنية في شكل فاعل ومستقل، الوعي بآثار التيارات المستوردة في ظل غياب ما يقابلها محليا، أو هزيمته أو ضعفه محليا" ص 164. (23)

ونظر لكل المضايقات التي تعاني منها الثقافات والديانات واللغات في عصر التفاعل والإنترنيت، يمكن للخطاب الديني بصفة عامة وفي التلفزيون بصفة خاصة أن يحافظ على اللغة العربية بتبنيه إستراتيجيتين أساسيتين :

1 - الإهتمام باللغة العربية كونها لغة النص المقدس والعقيدة، من أجل الوصول إلى عملية تأثير فعالة في الجماهير حتى نحافظ مع اللغة العربية والدين الإسلامي، على هويتنا العربية وخصوصياتنا الثقافية، ثم إن استعمال اللغة العربية في الخطابات التلفزيونية يكرس مجموع متغيرات اجتماعية ونفسية فتصبح اللغة محملة مهمة تتثبت شيئا فشيئا في مخيال الجمهور، فمثلا القيم التي يغرسها الدين الحنيف في الأفراد ترتقي وتثبت باللغة الأصل وهي العربية وأبرز مثال عن هذا الطرح "الدعاء" كوسيلة للإتصال بالله والتعبد، فالدعاء أبلغ وأرقى اجتماعيا باللغة العربية، وغالبا

ما رسخ هذا النص الديني مفردات أصيلة للغة العربية فالدعاء في الخطابات الدينية التلفزيونية بصفة عامة، والأحاديث النبوية الشريفة والقرآن الكريم بصفة خاصة لا يعرضون على الجماهير إلا باللغة العربية، فهي اللغة الأصلية.

2 - إن هناك متغيرات وأدبيات علمية وإجتماعية أصيلة ترتبط باللغة العربية علينا الإهتمام بها، ومنها العملية الإتصالية وعناصرها وخلفياتها، حتى نخاطب الجمهور بلغة أصيلة وقابلة للتطور في كل زمان ومكان رغم تخلفنا في كثير من الأحيان عن ركب العلم وتطوراته، وبهذا لا نحافظ فقط على اللغة العربية بل نسعى لتطويرها وتوظيفها بأسلوب حديث ومنسجم مع تطورات العصر، فلطالما عبرت اللغة العربية عن حضارة عريقة، وعن رموز بليغة وعن أحداث جريئة وكانت دليلا للولوج إلى عالم وعلماء العلم والتاريخ والدين.

قائمة المراجع

1- مولود بن زادين (2013م)، **معجم الزاد المترادفات والمتجانسات العربية**، دار الأمعية للنشر والتوزيع الجزائر.

2- القرآن الكريم سورة الآية رقم 63، 9- القرآن الكريم سورة الآية الأنعام الآية رقم 153.

3- محمود يوسف السمايري (2012م)، **نظرية الخطاب في الفكر الإسلامي**، دار القلم، لبنان.

4 - جميل حمداوي(منتديات ستار تايمز) **مدخل إلى المنهج السيميائي**، تاريخ الإطلاع : 11 نوفمبر 2017.

- عبد العالي رزاقي(2011م)، **كيف تصبح صحفيا** دار هومه. 5

6 - محمد العربي ولد خليفة، **مساهمة وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها**، ملخص فعاليات يوم دراسي حول دور وسائل الإعلام في نشر اللغة العربية وترقيتها، اصدارات المجلس الأعلى للغة العربية، الجزائر العاصمة 15جويلية2002م.

7- بسام عبد الرحمان المشاقبة (2011م)، **نظريات الإتصال**، دار أسامة، الأردن.

8- جمال محمد أبو شنب (2013م) **نظريات الإتصال والإعلام، المفاهيم، المداخل النظرية، القضايا** ، دار المعرفة الجامعية، لبنان.

10- علي القرشي، مجلة الثقافة الإسيسكو، **المسلمون والآخر حوار لا صدام** الموقع : http : www. isesco. org

نوفمبر2017م. 15الإطلاع :

11 - أسعد أحمد جمعة وعارف أسعد جمعة(2009) **علم الإجتماع الإسلامي**، دار العصماء، سوريا.

12- وداد غازي (2014)، **المنظور القرآني لوظائف علم الإتصال** دار أسامة للنشر والتوزيع، الأردن.

13- عبد الرحيم درويش(2006م)، **دراسات في الإتصال** ، مكتبة نانسي دمياط مصر.

15- مالك بن نبي(2010م)، **الإتجاهات الحديثة في الفكر الإسلامي**، الجزائر.

16- إمام إبراهيم (2005م)، **أصول الإعلام الإسلامي** دار المعرفة الجامعية، مصر.

17- بصيص الطاهر(2014م)، **تحليل الخطاب بين الغموض ومسألة الخلاف**، المجلة الجزائرية للإتصال العدد22 ، الجزائر.

18- حامد طاهر(2010م)، **البعد الأيديولوجي للبرامج الدينية في القنوات الفضائية العربية وكيفية المواجهة** الإعلام الديني وتحديات العصر، تونس.

19 - محمد شقرون(2007م)، **الخطاب الديني المستنير، مقوماته وآليات تبليغه**(دور الإعلام في ترشيد الخطاب الديني، وقائع الندوة الأولى الموجهة للإعلاميين، تونس.

20- محمد أبو الوفا عطيطو أحمد، **(شبكة الأيلولة) اللغة العربية بين الواقع والمأمول**، تاريخ الإطلاع : 16فيفري 2017.

.(http : www. startimes. com)

- مقابلة مع السيد مدير قناة القرآن الكريم، محمد عوادي، 17نوفمبر2017م، بمقر قناة القرآن الكريم بالجزائر العاصمة. 22

23- داود الشريان (2006م) **الإعلام كمكون في الثقافة الوطنية**، مركز الإمارت للدراسات والبحوث، الإمارات العربية المتحدة.

الجزائر في 12 جانفي 2018م